في إطار سعيها للحفاظ على مصالحها

كيف تعاطت روسيا مع حرب غزة و ما هي الأسباب و الدوافع؟

الوفاق/ شهد العالم تصعيدًا خطيرًا في الصراع بين الكيان الصهيوني وحماس في قطاع غزة، حيث قام الكيان الصهيوني بشن حملة عسكرية وحشية على السكان المدنيين الفلسطينيين، مما أدى إلى مقتل وجرح الآلاف وتدمير البنية التحتية والمنشآت الصحية والتعليمية. وفي ظل هذه الأزمة الإنسانية، اتخذت الدول الكبرى مواقف مختلفة تجاه الصراع، بعضها دعم الكيان الصهيوني وبعضها ندد بالعدوان وبعضها حاول التوسط لوقف إطلاق النار. ومن بين هذه الدول، تبرز روسيا كدولة تمر بتحول ملحوظ في سياستها تجاه الكيان الصهيوني، حيث تحولت من موقف محايد إلى موقف معادٍ ومناهض نسبياً. وفي هذا السياق نشر مركز "ايراس" مقالاً ناقش فيه تطورات و دوافع الموقف الروسي.

عندما اندلعت الحرب بين الكيان الصهيوني وحماس في ٧ أكتوبر، أصدرت روسيا بيانات حذرة في ردها الفوري على الحرب، داعية إلى ضبط النفس ووقف إطلاق النار. و مع تصاعد الهجوم الكيان الصهيوني على قطاع غزة و تماديه في القصف و الإجرام، تخلت روسيا بشكل متصاد أيضاً عن موقفها المحايد، وأصبحت تنتقد وتعادي الكيان الصهيوني علنًا. يبدو أن رد فعل روسيا الأولي تجاه اندلاع العنف كان نتيجة لتقييمها الدقيق لمصالحها المتنافسة والمتعارضة في الشرق الأوسط.

سعت روسيا في سياستها الخارجية في السنوات الأخيرة إلى استخدام نظرية الواقعية ووضع مصالحها في المقدمة بمنطق التكلفة والعائد

احتفظت روسيا دائمًا بعلاقات بناءة مع الكيان الصهيوني، حيث تمتع كل من فلاديمير بوتين، رئيس روسيا، وبنيامين نتنياهو، رئيس وزراء الكيان الصهيوني، بعلاقات وثيقة وتعهدا بتعميق العلاقات بين الكيان الصهيوني و روسيا. أحد أسباب العلاقات الودية بين روسيا والكيان الصهيوني هو وجود أكثر من مليون مهاجر ناطق بالروسية هاجروا خلال الاتحاد السوفياتي. ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، ومنذ الحرب الروسية الأوكرانية عام ٢٠٢٢، اقتربت روسيا بشكل متزايد من إيران، وهي العدو اللدود للكيان الصهيوني. في ضوء هذه الخلفية، وجدت روسيا نفسها في موقف حرج بعد عملية "طوفان الأقصى" يوم ٧ أكتوبر، حيث لم ترغب روسيا في انتقاد حماس أو الدفاع عن الكيان الصهيوني علنًا. مع مرور الوقت، شنت روسيا المزيد من الانتقادات للعمل العسكري للكيان الصهيوني، خاصةً مع تقييمها للمصالح والحلفاء في المنطقة، الأمر الذي اضطرها إلى رد فعل أكثر صراحة.

تغير الموقف الروسي تدريجيًا على مدار الأسابيع الأخيرة حيث أصبح واضحًا أن الحرب و الصراع الممتد يؤثر على مصالحها العسكرية والجيوسياسية

سياسة روسيا الواقعية

سعت روسيا في سياستها الخارجية في السنوات الأخيرة إلى استخدام نظرية الواقعية ووضع مصالحها في المقدمة بمنطق التكلفة والعائد. صعب الدعم الغربي الشامل و اللامحدود للكيان الصهيوني على روسيا إحداث التوازن بين الجانبين. وقد سعت روسيا من خلال بعض الإجراءات في السنوات الأخيرة إلى الحفاظ على التوازن في العلاقات بين حماس والكيان الصهيوني. ووفقًا لمارك غاليوتي، الكاتب والمحلل السياسي، فإن روسيا "تقف الآن في وضع يصعب فيه الحفاظ على مثل هذا التوازن". مشيرًا إلى أن روسيا حسبت أن علاقاتها مع إيران والسعودية ولاسيما ايران تحديداً ذات قيمة استراتيجية واقتصادية أكبر من علاقاتها مع الكيان الصهيوني، يقول: "إذا فكرت في من تحتاج روسيا حقًا؟ تحتاج بالتأكيد إلى إيران، و إلى السعودية أيضا، لأنهما معًا يمكن أن يمارسا سيطرة كبيرة على أسعار النفط على الصعيد العالمي. بل إن إيران باعتبارها العدو الرئيسي للغرب يمكن أن تكون حليفًا رئيسيًا لروسيا. في الوقت الحالي، تحت الظروف القائمة، تحتاج روسيا إلى أن تضحي بالكيان الصهيوني".

تأثر المصالح الروسية

تغير الموقف الروسي تدريجيًا على مدار الأسابيع الأخيرة حيث أصبح واضحًا أن الحرب و الصراع الممتد يؤثر على مصالحها العسكرية والجيوسياسية. بينما شن الكيان الصهيوني في أكتوبر غارات جوية على عدة قواعد عسكرية في سوريا (أحد أهم حلفاء روسيا) ،و أشارت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها إلى أن الهجوم "ينتهك سيادة سوريا والقوانين الدولية". وفي واحدة من أكثر التصريحات انتقادًا حتى الآن، قال سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، في ٢٨ أكتوبر إن قصف الكيان الصهيوني لغزة ينتهك القانون الدولي ويشكّل خطرًا على وقوع كارثة "لعقود عديدة إن لم نقل قرون". وقد انعكست تلك التصريحات على نطاق واسع من جانب سفير روسيا لدى الأمم المتحدة، الذي أعلن في ٢ نوفمبر أن الكيان الصهيوني ليس له الحق في الدفاع عن النفس باعتبارها "دولة محتلة" بموجب القانون الدولي.

قامت روسيا بإظهار المزيد من رفض التعامل مع الكيان الصهيوني من خلال استضافة وفد من حماس في موسكو في أواخر أكتوبر للتفاوض بشأن الرهائن الذين أسرتهم الجماعة. كما أبلغ بوتين المسؤولين الحكوميين والأمنيين الكبار بأسفه للأزمة الإنسانية في غزة. وفي كلمة تلفزيونية في ٣٠ أكتوبر، أشار بوتين إلى "الأحداث المروعة التي تحدث الآن في غزة، حيث مئات الآلاف من الأبرياء بلا مأوى للفرار أو الاختباء من القصف العشوائي يُقتلون... عندما ترى الأطفال الملطّخة بالدماء، الأطفال الأموات، معاناة النساء وكبار السن، عندما ترى الأطباء يُقتلون، فإن ذلك بلا شك يدفعك لتحجب دموعك بيديك. لا يوجد وصف آخر لذلك". كما سعى بوتين إلى ربط الصراع في غزة بالغرب، مشيرًا إلى أن الغرب هو عامل عدم الاستقرار في الشرق الأوسط. وترى تاتيانا ستانوفايا، كبيرة الباحثين في مركز كارنيغي أوراسيا، أن "الموقف الروسي تجاه الكيان الصهيوني أصبح أكثر حساسية بشكل ملحوظ. حتى لو امتنع بوتين عن الهجوم المباشر على الكيان الصهيوني في الملأ العام، فإنه مع ذلك يراها كجزء من سياسة أمريكية لزعزعة الاستقرار وخلق الفوضى".

امتعاض روسي من مواقف الكيان الصهيوني

ترى موسكو الآن تل أبيب أكثر فأكثر على أنها تتماشى مع مجال نفوذ واشنطن - تقييم يهمش بحكم الأمر الذاتي أهمية الكيان الصهيوني بالنسبة للكرملين ويربطها بالمنافسة الجيوسياسية الأوسع نطاقًا بين روسيا وأمريكا. وبشكل ضمني، هناك حافز أقل بالنسبة للكرملين للحفاظ على والاستثمار في سياسة متوازنة تجاه تل أبيب، كما فعلت في السابق. مع الغزو الروسي لأوكرانيا التي وضعت الكيان الصهيوني المدعومة من الغرب في وضع صعب، كانت العلاقات مع الكيان الصهيوني سيئة قبل عملية "طوفان الأقصى" في ٧ اكتوبر و ماتلاه من قصف وحشي و عمليات عسكرية للكيان الصهيوني. تعرض الكيان الصهيوني لضغوط لإدانة ماسمي "بالغزو الروسي لأوكرانيا" وفرض عقوبات مشتركة مع الدول الغربية ضد روسيا. قاوم الكيان الصهيوني هذا الأمر وامتنع عن فرض العقوبات على خلاف حلفائها الآخرين، و لكنه من جهة اخرى قدم مساعدات لأوكرانيا. ومع ذلك، بدا أن الموقف الغامض للكيان الصهيوني أزعج كلا من روسيا والغرب. ربما تحسب روسيا أن علاقتها مع الكيان الصهيوني قد تتغير في حالة تغير القيادة. حاليًا، لا يحظى رئيس وزراء الكيان الصهيوني نتنياهو بشعبية. وهناك أيضًا حسابات مفادها أن أيام نتنياهو في السلطة ربما تكون معدودة وقد تأتي حكومة جديدة أكثر عدائية تجاه روسيا.

ومع ذلك، تُعد مصالح روسيا حاليا أكثر أهمية من العوامل الأخرى، حيث تسعى موسكو لإدارة قراراتها من خلال تقييم الظروف. وفي المقابل، استمرار الحرب وتحويل الرأي العام يصب في مصلحة روسيا. خلال الحرب الروسية الأوكرانية، قدمت الدول الغربية مساعدات كبيرة لأوكرانيا وشوهت الصورة العامة لروسيا باستمرار في أذهان الرأي العام العالمي. وحاليًا، تم تحويل اهتمام الولايات المتحدة وحلفائها إلى حد كبير نحو دعم الكيان الصهيوني، وتراجعت أوكرانيا إلى حد ما عن أولويتهم القصوى. وقد تسبب عدم دعم بعض الدول الغربية حتى في الأيام الأخيرة في قلق زيلينسكي أيضًا

أخبار قصيرة

الفلبين..تنظيم داعش الإرهابي يعلن مسؤوليته عن تفجير الكنيسة

أعلن تنظيم داعش الإرهابي في بيان نشره على تطبيق التواصل الإجتماعي تلغرام مسؤوليته عن التفجير الذي وقع في مراسم دينية مسيحية للكاثوليك في جامعة تقع في مدينة ماراوي في جنوب الفلبين. وكان التفجير قد وقع صباح الأحد في مراسم دينية للكاثوليك في جامعة ميندناو الدولية، وأسفر عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة خمسين آخرين بجروح متفاوتة. وقبل ذلك، أعلن فرديناند ماركوس جونيور رئيس الفلبين في بيان له زيادة قوات الشرطة والجيش في جنوب البلاد ومحيط العاصمة مانيلا، واتهم المسلحين الأجانب بالوقوف وراء التفجير الإرهابي.

أفغانستان تحقق صادرات بقيمة ١,٧ مليار دولار خلال العام الحالي

أعلن مكتب المعاون الاقتصادي لرئيس الوزراء في الحكومة الأفغانية أن البلاد قامت بتصدير مايقدر قيمته بمليار و٧١٧ مليون دولار من المنتجات خلال أول ١١ شهرًا من العام الحالي. ووفقًا لتقرير نشر، فإن ٧٦٪ من المنتجات المصدرة تشمل الفحم، والزعفران، والفواكه الجافة والطازجة، والنباتات الطبية، ومنتجات الزراعة، والصناعات اليدوية. وأضاف التقرير أن معظم هذه المنتجات تم تصديرها إلى إيران، وباكستان، والهند، وتركيا، والعراق، والإمارات العربية المتحدة، ودول أخرى. سابقًا، قال "عبد السلام أخندزاده جواد"، المتحدث باسم وزارة الصناعة والتجارة لحكومة طالبان، إن أفغانستان لديها علاقات تجارية مع أكثر من ٧٠ دولة حول العالم، وأن هناك جهودًا مستمرة لتوسيع هذه العلاقات.

المساعدات الاوكرانية تؤجج النقاش في الإتحاد الأوروبي

تناولت صحيفة "برلينر زايتونج" في مقال قضايا تصاعد النقاشات في الاتحاد الأوروبي بشأن القضايا المالية واستمرار المساعدات المالية لأوكرانيا، وكتبت: "هل ستصبح أوكرانيا بلا أموال قريبًا؟ إذا لم يتوصل زعماء الدول وحكومات الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق في هذا الصدد، فإن الوقت سينفذ قريبًا. فبينما تستعد أوكرانيا لفصل شتاء طويل وتنتظر استلام مساعدات بقيمة ٥٠ مليار يورو، يغرق الاتحاد الأوروبي في مناقشات ميزانية."

النقطة المهمة هنا هي أن ميزانية الاتحاد الأوروبي يجب أن تزيد مرة أخرى لتمرير الحزمة المخططة للمساعدة بقيمة ٥٠ مليار يورو. ومع ذلك، وفقًا لتقرير فاينانشال تايمز، فإن أعضاء الاتحاد الأوروبي لديهم مسافة كبيرة للوصول إلى اتفاق قبل اجتماع الميزانية المقرر عقده في ١٤ و ١٥ ديسمبر في بروكسل.

استمرار هجرة مسلمي الروهينجا إلى اندونيسيا

أعلن مفتاح كود آتي، رئيس جمعية الصيد في منطقة آتشه في غرب إندونيسيا، أن ١٧٠ شخصًا من مسلمي الروهينجا وصلوا مؤخراً بقواربهم إلى هذا البلد. وفي حديثه لوكالة رويترز، قال: "وصلت أحدث مجموعة من مسلمي الروهينجا صباح الأحد الفائت إلى شاطئ لومولي على جزيرة سابانجي."

وأكد أن معظم هؤلاء المهاجرين هم نساء وأطفال، مشيرًا إلى أن إندونيسيا لم توقع اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٥١ بشأن قضايا اللجوء، ولكن تاريخ البلاد يشهد على استقبالها لعدد كبير من اللاجئين الذين وصلوا إلى سواحلها.

تعيش الأقلية المسلمة الروهينجا في بلدها حياةً تحرمها من حقوق المواطنة وتتعرض لأنواع مختلفة من الجرائم من قبل البوذيين المتطرفين. وفي الفترة بين نوفمبر وأبريل، حين يكون البحر في أهدأ حالاته، يهاجرون عبر قوارب خشبية من ميانمار إلى بلدان تايلاند وبنغلاديش وماليزيا وإندونيسيا، التي تحتضن أغلبية سكانها مسلمين.

يعيش حوالي مليون مسلم روهينجا، الذين فروا أكثرهم من هجمات الجيش الميانماري في عام ٢٠١٧، في مخيمات للاجئين في منطقة كوكس بازار على الحدود مع بنغلاديش.

وتجدر الإشارة إلى أن "أوليفيه دو شوتر"، المقرر الخاص للأمم المتحدة لشؤون الفقر المدقع وحقوق الإنسان، أعلن أنه يعيش قرابة مليون شخص في مخيمات مزدحمة في كوكس بازار ويجب منحهم حق العمل في البلد المضيف.